بالسلاح، واسقاط كل الأكاذيب التي تدعي ان الخطر السوفياتي هو الخطر الرئيس، وبناء القوة المصرية الذاتية اقتصادياً، وعسكرياً، لتستعيد مصر حرية ارادتها»[٢٤]. كما طالب، من خلال موافقته على بيان اللجنة القومية للمناصرة في ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٢، بعقد مؤتمر شعبي عربي وعقد مؤتمر قمة عربي لبحث الوضع في لبنان[٢٥]، ورفض قبول أية تسوية لا تقبل بها منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ومن ذلك اعلان قبول قيام حكومة فلسطينية بالقاهرة تمارس عملاً سياسياً فقط، ونزع سلاح الثورة الفلسطينية، لما في ذلك من تصفية للقضية الفلسطينية[٢٦].

وفي الاول من أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢، أعلن الرئيس الاميركي رونالد ريغان مبادرته للتسوية في الشرق الاوسط، التي نصّت على حكم ذاتي للفلسطينيين. وقد أصدرت الامانة العامة للحزب بياناً، أكدت فيه: «ان هذه المبادرة تهدف للحدّ من آثار التخاذل والتواطؤ العربي، سعياً لاستقرار الانظمة العربية القائمة، كما تهدف لشق الصف العربي ابّان انعقاد قمة فاس العربية، وانها بالرغم ممّا تتضمّنه من رفض لسياسة الضمّ، واعتراف بأن القضية الفلسطينية قضية شعب وليست قضية لاجئين، الاّ انها تجاهلت كلاً من حق تقرير المصير ومنظمة التحرير الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين المقيمين خارج الارض المحتلة، ومشاركة الامم المتحدة أو أية قوى بما فيها الاتحاد السوفياتي في التسوية، ورفضت اقامة دولة فلسطينية مستقلة، واستبعدت عودة القدس الشرقية للسيادة العربية، ونصّت على تعديل الحدود لصالح أمن اسرائيل، دون نظر للأمن العربي، كما نصّت على مبادلة الارض بالسلام وفق المفهوم الاسرائيلي للسلام»[٢٧]. ويلاحظ من خلال قراءة البيان، ان «التجمع» لم يرفض المبادرة بداية، لكنه كان يركز على سلبياتها، ويتشكّك في مصدرها، الذي يوحي بانفراد اميركي له سوابقه في عملية التسوية، في ظل غياب الدور السوفياتي المؤيد للحقوق العربية. وعموماً، فقد رفض الحزب المبادرة الاميركية بعد رفض منظمة التحرير الفلسطينية الضمني لها فيما بعد.

وعلى العكس من ذلك، أيّد الحزب مشروع فاس الذي أيّدته المنظمة، والذي يدعو لقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس، ويرفض دعاوى وأطر الحكم الذاتي كافة «وبشكل عام، فقد استمر حزب التجمع، منذ أيلول (سبتمبر) ولعدة شهور، في تصعيده لرفض «منهج التسوية الاميركية» القائم على الحكم الذاتي والصلح المنفرد والمفاوضات المباشرة. ويُعتقد ان هذا التصعيد، بالرغم من انه تصعيد معتاد كلّما سنحت بوادر مثل هذه التسويات، الاّ ان الجديد فيه ترافقه مع حدثين بارزين: الاول، المجازر التي وقعت في المخيمات الفلسطينية في بيروت (أيلول / سبتمبر ١٩٨٢)، والتي حمّل الحزب مسؤوليتها ليس، فقط، على عاتق قادة اسرائيل، بل وأيضاً على الرئيس الاميركي ومبعوثه الخاص للمنطقة فيليب حبيب[٢٨]. أمّا الحدث الثاني، فهو عقد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر (شباط / فبراير ١٩٨٣)، والتي أكدت عدم منح أي تفويض للتحدث باسم الشعب الفلسطيني، ورفض مشاريع الحكم الذاتي.

ومهما يكن من أمر، فان «التجمع» بدأ منذ ذلك الوقت ولعدة شهور، في التشديد على رفض التسوية الاميركية، ومحاولة تحريك الموقف السوفياتي. وكانت تحركاته ومواقفه، في هذا الشأن، تتمحور في: الاتصال المباشر بالاتحاد السوفياتي، والتباحث مع قادته حول القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي[٢٩]؛ والتأكيد على امكانية التحلل المصري والعربي من اتفاقيتي كامب ديفيد بكل ما تشمله من حكم ذاتي وسلام مصري اسرائيلي وقيود «الهيمنة الاميركية» على عملية التسوية كافة بالاستعانة بالدعم السوفياتي، والارصدة العربية، والنفط، والقوة العسكرية،